الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

السنة الثالثة تاريخ

محاضرات مقياس: مصادر تاريخ الجزائر

الباب الأول/

مصادر تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م

أستاذ المقياس:

د/ راجعي عبد العزيز

السنة الجامعية: 2024/2023

المحاضرة رقم 02:

مفاهيم أولية حول المصادر التاريخية

مقدمة:

لا يمكن بأي حال من الأحوال كتابة أي بحث تاريخي دون مصادر تاريخية، حيث يتوجب على المؤرخ البحث عن المصادر التي تمكنه من الإجابة على الإشكالية المراد دراستها، وقد تختلف هذه المصادر التاريخية من حيث الحجة بحسب نواعها وتصنيفها، فكلما كانت المصادر قوية من حيث الكم والكيف كان البحث ذو قيمة علمية عالية.

1. **تعريف المصدر:**

- **لغة:** هو المنبع والأصل، قال الزبيدي: والمصدَرُ بالفتح: مَوضع الصدُور وهو الانصرافُ ومنه مَصادرُ الأفعال. وقال الليث: المصدرُ: أصل الكلمة التي تَصدر عنها صَوادرُ الأفعال.

- **إصطلاحا:** هو كل مادة مرجعية يمكن للباحث المؤرخ أن يعتمد عليها في بحثه، سواء بأخذ المعلومة أو الاستدلال بها على الفكرة او استنباط نتيجة. وبالتالي مصادر البحث تضم الوثائق والأصول والمصادر والمراجع والمقالات والدراسات الاكاديمية والروايات الشفوية والمواقع الالكترونية ...الخ.

2. **تصنيف المصادر:**

- **التصنيف الدلالي:** تقسم المصادر حسب أهميتها الى مصادر أولية ومصادر مشتقة (ثانوية).: فالمصادر الأولية يطلق عليها كذلك إسم المصادر الأصلية، وهي إما مخلفات مادية مباشرة ومعاصرة للحادثة المراد دراستها أو نقش مباشر.

أما المصادر المشتقة أو الثانوية فهي تلك المقتبسة من المصادر الأولى، وقد تكون مصادر ثانية إذا كان الاقتباس مباشرا، وقد تكون من الدرجة الثالثة إذا تم الأخذ من مصادر الدرجة الثانية.

- **التصنيف التدويني:** تم فيه تصنيف المصادر على أساس تدوينها إلى: وثائق مكتوبة، وثائق غير مكتوبة، ومصادر شفوية.

أما المصادر المكتوبة فتنقسم إلى وثائق أرشيفية ومصادر مطبوعة.

أ/ الوثائق المكتوبة: وتسمى أيضا النصوص وهي كل ما خلفه الانسان في الماضي من مدونات مكتوبة على الفخار والحجر والمعادن او على البردي أو الورق أو الرق، وتعتبر الأصول الكبرى التي يعود اليها المؤرخ وهي كثيرة نذكر منها:

1. الأرشيف أو المحفوظات الحكومية: وتشمل الأوامر، البلاغات، التعليمات، القرارات والمراسيم، القيود والسجلات...الخ.

2. الأرشيف غير الحكومي: كسجلات الجمعيات والنقابات بأنواعها والأحزاب السياسية ومختلف الهيئات السرية والعلنية.

3. المدونات الإعلامية: والتي من خلال يتم اعلام الجمهور بالحداث الجارية والنشاطات في المجتمع وخارجه بمختلف أنواعها، منها النشرات والدوريات المتنوعة والإذاعة وغيرها.

4. التقارير السرية: وتنقسم إلى قسمين: رسمية كتبها رجال الدولة الكبار وهو على رأس عملهم لإعلام أشخاص مسؤولين آخرين يرتبطون بهم داخل الدولة وخارجها، أما التقارير الخاصة فتلك التي تحتوي على اليوميات والمذكرات والمراسلات الشخصية، فهذه التقارير قبل ان تنشر كانت تقارير سرية كتبها أصحابها بينهم وبين أنفسهم سواء لمسؤولين كبار أو عاديين.

5. المؤلفات الأدبية والجغرافية والعلمية والتاريخية: تعتبر كذلك المؤلفات غير التاريخية مفيدة وذات أهمية كبيرة للدراسات التاريخية، فهي تقدم صور شتى في جوانب عدة، فكرية واقتصادية واجتماعية ...الخ. أما المؤلفات التاريخية فتلك التي ألفها أصحابها بقصد إيصال المعلومة للأجيال التالية من بينها نذكر المخطوطات.

ب/ وثائق غير مكتوبة:

ويقصد بها مختلف المخلفات المحسوسة (المادية) كالمباني المتنوعة مثل: القصور، المعابد، الطرق والجسور والنقود والتحف الأثرية وغيرها.

ج/ المصادر الشفوية أو الشهادات الحية:

وهي في غاية الأهمية ولاسيما خلال الفترة المعاصرة كفترة الثورة التحريرية الكبرى وما بعد الاستقلال، حيث يستطيع المؤرخ الاستفادة من صانعي الأحداث أو الشاهدين عليها بالرجوع إلى مختلف شهاداتهم ومذكراتهم باعتبارها مصدرا مهما لموضوعه. لكن مع وجوب إخضاع هذا النوع من المصادر لعملية النقد التاريخي قصد تحري الموضوعية والحقيقة العلمية.

3. أماكن تواجد المصادر:

يوجد إثنان من الماكن الرئيسية، هما:

أ/ المكتبات: وهي القبلة الأولى لأي باحث نظرا لإحتوائها على مصادر وموارد دراسته من خلال الرجوع إلى البيبليوغرافيا ومختلف الوثائق والموسوعات العامة كالموسوعة الفرنسية، والموسوعة

الألمانية، والموسوعة الأمريكية...الخ. كذلك المعاجم الاعلام ومعاجم اللغات المختلفة والأطالس التاريخية والجغرافية والخرائط، ناهيك عن الأجهزة الضوئية مثل قارئات للميكروفيلم والمصورات الفوتغرافية.

ب/ دور الأرشيف: من المصادر الأساسية والرجوع إليها حتمية لا جدال فيها، حيث انها تزخر بالكثير من الوثائق الأرشيفية والمخطوطات وبعض الوثائق المصورة والصحف وغيرها، وتنتشر دور الأرشيف في كل دول العالم تقريبا، وأشهر هذه الدور لدينا أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، والأرشيف البريطاني، والأرشيف التونسي، والأرشيف الوطني الجزائري ببئر خادم...إلخ.

4. الإطلاع على المصادر (المادة العلمية):

ويكون ذلك من خلال القراءات الثلاث، وهي:

- **القراءة السريعة:** وتكون بقراءة الفهرس وتفحصه قصد التعرف على ما يخدم موضوعه سواء من قريب أو بعيد، فالهدف الأساسي من الإطلاع هو تحديد المواضيع التي ستقرأ، وكذلك التعرف على الكتاب بقراءة بعض فصوله قراءة سريعة تمكن الباحث من تحديد قيمة الكتاب بشكل عام من خدمتها لموضوع دراسته.

- **القراءة العادية:** ينتقل الباحث إلى المرحلة الثانية وهي القراءة العادية للموضوعات التي حددها في بعض الكتب ويقوم باختيار منها بعض الاقتباسات.

- **القراءة العميقة:** وتشمل الكتب التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث، وبالتالي فهي الأكثر خدمة للموضوع.

الخلاصة:

في الأخير نخلص إلى مايلي:

- أن مصادر البحث تصنف بحسب أهميتها، مصادر أولية أو ثانوية، وقد تصنف على حسب تدوينها إلى مصادرمكتوبة أو غير مكتوبة أو مصادر شفوية.

- أهم طريقة للبحث عن المصادر هي وضع خطة أولية للبحث.
- تعتبر المكتبات ودور الأرشيف أماكن بحث رئيسية عن المصادر والمراجع بالنسبة للبحاث.